Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقولان أن هذا المكان بوهيمي . . . وهما يخشيان ظهوري على المسرح بينما يجذبني هذا المكان وهذه البحيرة كما لو كنت طائر البحر[1].

وعندما كانت نينا تبعث برسائلها إلى « تربليوف » بعد أن هجرها « تريجورين » كان إمضاؤها دائما « طائر البحر ». وطائر البحر هنا يكتسب بعدا آخر بالاضافة إلى البعد الأول . وهو حب الطبيعة والجمال والحرية والانطلاق . اكتسب بعدا آخر خاصا بما آلت إليه « نينا » وقد مهد الكاتب لذلك منذ البداية بإشارات خفية : فعندما يلمح « تريجورين » طائر البحر المقتول ، يأخذ مذكرته ويدون فيها شيئا :

نينا : ماذا تكتب ؟

تريجورين : بعض الملاحظات ـ فكرة خطرت برأسي . موضوع لإقصوصة فتاة صغيرة السن متلك . . عاشت بجوار بحيرة منذ الطفولة وهي تحب البحيرة كما يحبها طائر البحر وهي سعيدة مثله ، ولكن يحدث أن يجيء رجل فيراها ولأنه لا يجد ما يفعله فأنه يقضي عليها تماما كهذا الطائر »[2].

وتتحقق النبؤة فعلا إذ أن هذا ما يحدث « لنينا » فيما بعد . وتشاء الظروف أن يكون ذلك على يد « تريجورين » الذي تعلقت به واغواها بالظهور فوق خشبة المسرح بموسكو العاصمة ، ولكن بعد ذلك هجرها وتركها فريسة لأخطائها وقلة تجربتها في الحياة . والرمز هنا ليس شيئا خارجيا عن المسرحية مفروضا عليها فرضا ليقول الكاتب من ورائه شيئا محددا بالذات ، وإنما يتسم بالعفوية في كل فصول المسرحية الأربعة ، بحيث يمتزج الموضوع والشخصيات امتزاجا دقيقا وخفيا يعطي للتجربة

---

(١) تشيكوف، طائر البحر، ترجمة حنا مرقص، ص ١٥.
(٢) نفس المصدر ص ٥٠